سلطنة مسقط وعُمان

حالتها الاقتصادية

بقلم اسماعيل حقي افندي الرصاصي

الموظف في الديوان السلطاني بمسقط

الموقع الجغرافي والحدود والنفوس والمساحة : إن سلطنة مسقط وعمان تشغل الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه جزيرة العرب وتمتد على طول خليج عمان من غربي الدرجة (٥٥) من الطول الشرقي الى (راس الخيمة) وهي حكومة مستقلة وسلطانها (عظمة السلطان سعيد بن تيمور) وهو السيد المطلق التصرف في بلاده. حدها الشمالي راس الخيمة والجنوبي حضرموت والشرقي البحر والغربي الربع الخالي.

تبلغ مساحتها ٢٠٠ الف كيلو متر مربع تقريباً ونفوسها تزيد عن المليون وثلاثة أرباع المليون ويبلغ طول ساحلها من راس الخيمة شمالا الى ظفارجنوباً ١٢٠٠ ميل.

أشهر البلدان : أشهر بلدانها الساحلية مسقط، مطرح ، بوشر، السيب ، بركه ، المصنعه ، الخابوره ، السويق ، صحم ، صحار ، قريات، صور.

ومن أشهر البلدان الداخلية نزوه ، سمايل ، نخل ، الرستاق.

مسقط : هي العاصمة ولها مدخل بحري جميل يخرج منها رأسان يكونان هذا المدخل ويعلو كل رأس منهما حصن بديع. وهذان مع السور المحيط بالعاصمة من آثار البرتغال الذين كانوا استولوا على هذا الساحل عام ١٥٠٧ م.

مطرح : أكبر مرفأ تجاري يتفرع منها عدة طرق للاتصال بداخلية البلاد.

بوشر : بلد الحمامات الحارة إذ يتفجر منها ثلاثة ينابيع مختلفة درجة الحرارة ويقصدها الناس للاغتسال والاستشفاء من الامراض الجلدية والعضلية والعصبية . والحكومة تفكر في بناء حمامات هناك يعتنى فيها بالنظافة والترتيب وبعدها تستوفي الحكومة رسماً ضئيلا عن كل مستحم.

السيب : بلدة ذات بساتين نضرة طلقة الهواء وهي مصيف جميل.

بركة والمصنعة : مشهورتان بما فيهما من المغازل والمناسج لنسج أنواع المآزر من قطنية وحريرية والعمائم السعيدية الملونة وغيرذلك.

السويق والخابوره وصحم : تشتهر بالفواكه وناتجات الماشية ومعامل الاواني الفخارية.

صحار : أكبر مرفأ في الجهة الشمالية وهي مصيف مهم وتكثر فيها زراعة النخيل.

صور : مرفأ ذو أهمية كبيرة يقع في الجنوب من مسقط اشتهر اهله بالتجارة والمغامرات وبناء السفن الشراعية وتجارتهم متصلة دائماً بزنجبار وسواحل افريقيا الشرقية وبعض سواحل الهند ويعتنون نوعاً بالمنسوجات . وأهلها ذوو بأس وقوة . وبوجهالعموم فسكان المدن الساحلية لهم عناية خاصة بصيد الاسماك ومنه يتكون القسم الاعظم من ثروتهم.

حياتهم الاقتصادية : أما المدن الداخلية التي أشهرها نزوة، سمايل، نخل، الرستاق، فتكثر فيها معاصر قصب السكر الذي يزرع بكثرة على المياه الوافرة في تلك الجهات ولاهاليها عنايةبتقطير بعض الازهار في (الامبيق) وتكثر عندهم خلايا النحل ويعتنون بصنع النشا ولديهم الكثير من المناسج والمغازل فينسجون الاقمشة للملابس القطنية وكذلك يخرج من بين ايديهم انواع من الابسطة والعباءات والخروج من الصوف.

هذا عدا اعمال الحدادة ويدخل تحتها صنع السيوف والخناجر وصقلهاواصلاح الاسلحة وسكب الرصاص واعادة عمل الخرطوش وتعبئته من جديد وكذلك طرق النحاس وعمل انواع الادوات

والاواني منه كالحال ولوازم الطبخ و « دلات » اباريق القهوة وجميع اللوازم النحاسية . ولهم ولع خاص بصنع الحلي من الفضة كالاساور والخلاخيل والخواتم والاقراط والقلائد .

وسكان الداخل تكثر لديهم زراعة النخيل والقطن واشجار الفا كهة وذلك بسبب اتساع وغزارة المياه الجارية وهناك عدا القطن الابيض نوع خاص من القطن ينبت في تلك الجهات بلون قريب من اللون الخاكي ينسجون منه نسيجاً بديعاً يستعمل لحيا كة ثياب السفر ويسمون هذا النوع من القماش (حضرنج) وكما فهمت ان بذر هذه الشجرة القطنية قد نقل وزرع في جهات أخرى فتغير لون قطنها ومال إلى البياض .

وتشتهر البلدان الداخلية بجودة مواشيها بسبب كثرة المراعي والخصب كما ان لهم عناية بجميع منتجات الماشية وهذه يستهلك القسم الاعظم منها في داخل البلاد .

المياه الجارية : لا اكون مغالياً اذا قلت ان كل بلد من البلدان الداخلية في عمان مؤسسة حول مجرى او اكثر من المياه القديمة ومنها تروى مزارع النخيل والقطن والفواكه والاشجار الاخرى . وتكثر آبار النبع في السواحل .

الجبل الاخضر : هو جبل يبلغ ارتفاعه خمسة آلاف قدم عن سطح البحر تنبت على سفوحه انواع الفوا كه وفيه مياه جارية ، حولها بعض القرى ، سكانها زرق العيون ، شقر الشعور ومناخ الجبل يشبه مناخ بعض الجهات من لبنان .

المناخ : مناخ البلاد الداخلية في عمان بوجه العموم معتدل وهو بارد في الشتاء حار في الصيف ويشبه مناخ فلسطين بعض الشبه ، وبخلاف ذلك البلدان الساحلية اذ يشتد فيها الحر في الصيف مع الرطوبة حتى تبلغ درجة الحرارة في بعض المحلات ١١٢ فارنهيت مع رطوبة ويشتد الحر في اشهر مايس وحزيران وتموز فينتقل القسم الاعظم من السكان لجهات اخرى داخلية بقصد الاصطياف .

وأما الشتاء في الساحل فكثير الشبه بمثله في فلسطين .

ولا يوجد في عمان بدو يسكنون بيوت الشعر كالبدو المعروفين في بلادنا بل ان جميع السكان هناك من بدو وحضر يسكنون المدن وبيوتهم تبنى بالحجر الا الفقراء فبالآجر او يقيمون من سعف النخل اخصاصاً وا كواخاً تقيهم الحر والقر ويحسنون صنعها لدرجة أنهم ينشئون منها بيوتاً ذات طبقتين بنوافذها وأبوابها وتكون حسنة الشكل جميلة المنظر لا ينفذ اليها البرد ولا يكف منها ماء المطر .

— الحاصلات —

التمر : اشهر حاصلات البلاد التمر ، ويصدر قسم كبير منه للخارج وتصديره يكون على ثلاثة انواع :

نوع يعبأ داخل اجربة تختلف وزناً واتساعاً مصنوعة من سعف النخل وهذا يستهلك قسم منه داخل البلاد وقسم يصدر للبيع في سواحل ظفار وحضرموت وعدن وافريقيا الشرقية وسقطرى .

والنوع الثاني وينتقى من أجود التمر يعبأ في صناديق صغيرة من الورق المقوى واخرى من الخشب مختلفة الاحجام تصدر إلى انكلترا واميركا .

والنوع الثالث ويسمى البسر كبير الحجم وبعد قطفه يغلى في الماء مدة معينة ثم ينشر في الشمس الى أن يجف فينكمش ويصير يابساً وبعدها يجمع ويعبأ في غرائر ويشحن للهند وله سوق جيدة هناك .

ويوجد نوع آخر وهو اردأ انواع التمر يستعمل طعاماً للماشية والحيوانات وهذا يستهلك في داخل البلاد .

والمزارع العماني لا يغادر شيئاً من النخلة دون أن يستغل الفائدة منه لاقصى حد ممكن .

أما النوى فيجمعه الفقراء ويبيعونه . ويصنع منه طعام جيد للبقر بطبخه على طريقة خاصة .

و كذلك سعف النخلة تباع فيعمل منها الفقراء بيوتاً وعرشاً في البساتين .

واذ اصفر الشجر ولم يعد يعطي ثمراً جيداً يقطع ويستعمل في كثير من اعمال البساتين وللوقود ويزرع في محله غرس جديد .

وتحتاج زراعة النخيل في هذه الديار الى عناية فنية لتحسن الشجر ويزداد الناتج منه والحكومة باذلة الهمة في ذلك .

السمك : القسم الاعظم من سكان المدن الساحلية يشتغل بصيد الاسماك على أنواعها .

أما الكبير فتجري عليه عملية التمليح والتجفيف ويستهلك قسم منه داخل البلاد والقسم الآخر يصدر للبيع في البلدان المجاورة والمتوسط يستهلك داخل البلاد ويكاد يكون هو الغذاء الوحيد للفقراء مع قليل من الارز .

أما الصغير فهو على نوعين (عوقه) وهو السردين بعينه وهذا يستعمله الفقراء للاكل ويخزنه اصحاب الماشية بعد تجفيفه طعاماً لحيواناتهم أحياناً .

والاخر أصغر منه ويسمى (قاشع) وهو لا يزيد في طوله على الاصبع وله موسم خاص يكثر فيه وأحياناً تقذفه الامواج للساحل بكميات كبيرة وهذا يجفف ويستعمل قسم منه سماداً للزروعات والقسم الآخر يشتريه التجار ويسلفون عليه الدراهم لجمعه وتجفيفه ثم يعبأ في غرائر ويشحن لالمانيا وغيرها . والغالب أنه يستعمل في السماد الكيماوي. وأشهر تجارهذا النوع الحاج باقرافندي عبداللطيف في مطرح.

وتفكر الحكومة في منح امتياز لاحدى الشركات لكبس السردين وتعبئته في العلب وتصديره من هناك .

منتجات اخرى : ويصدر للخارج أيضاً الرمان والليمون الحامض بعد جفاف قشرتهما الخارجية .

وفي البلاد معامل نسج من النوع القديم تنسج أنواعا من المآزر للرجال والشراشف والعمائم الملونة وأنواعا أخرى من المنسوجات القطنية والحريرية .

الواردات : وتستورد البلاد من الخارج الارز والسكر والقهوة والتوابل وانواع الملابس والكماليات .

والتجارة معظمها بيد تجار من الهنود مسلمين وهندوس واكثر اهتمام اهل البلاد في الملاحة والصيد والزراعة وتربية الماشية .

وسائل النقل والمواصلات: يصل إلى مسقط بانتظام باخرتان في الاسبوع من بواخر (الشركة الانكليزية الهندية) الملتزمة بنقل البريد لجميع حكومات الخليج، واحدة تأتي من الهند وأخرى من البصرة . هذا عدا البواخر الاخرى التي تأتي في الغالب رأساً من اوروبا عن طريق عدن . وهناك عدد كبير من السفن الشراعية اصحابها عرب من أهل البلاد تشتغل بنقل البضائع ما بين سواحل عمان وسواحل افريقيا الشرقية والهند والعجم والعراق . هذه وسائط النقل البحرية اما في الداخل فهي العير والبعير والسيارات الميكانيكية وهناك سفن شراعية صغيرة للاتصال بالبلدان عن طريق الساحل.

(يتبع)

اول شركة صناعية عربية للسكب في فلسطين والبلاد العربية الاخرى

هي شركة السكب الفلسطينية المحدودة

وقد وصلت هذه الشركة ارقى طبقة في الصناعة بفضل سهر القائمين بادارتها . ويوجد فيها أمهر الميكانيكيين الاخصائيين بتركيب واصلاح موتورات وطلمبات ودينموات ومد اشرطة كهرباء وسكب انواع المعادن كافة .

الشركات هي اساس الاستقلال . عاملوا مصانعكم الوطنية

الوكلاء الوحيدون في فلسطين وشرقي الاردن لموتورات

ايردايل Airedale ذات الشهرة العالمية

مركز الشركة ✲ يافا ، فلسطين ✲ شارع الملك جورج

تلفون ٧٧١ — ص. ب ٤٢